مجلة رفوف
المجلد: السابع /العدد: الأول
ISSN: 2335-1381
مارس 2019

الرمز الشعري عند "محمد بلقاسم خمار"

د. عبد القادر علي زروقي، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية
وحدة ورقلة (الجزائر)

- البريد الإلكتروني: aalizerroukiabdelkader@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2018/11/24	تاريخ القبول: 2019/02/07	تاريخ النشر: 2019/03/28

الملخص :

يتناول هذا المقال الرمز الشعري عند محمد بلقاسم خمار دراسة وتحليلًا، تطرقت فيه إلى أنواعه المختلفة ابتداءً بالرمز الديني والأدبي، مرورًا بالرمز التاريخي والطبيعي، كما وضّحت في هذه الدراسة كيف سيطر الرمز على لغة القصيدة عند الشاعر، وكيف عمّق المعنى وجسّد جماليات التشكيل الشعري لديه .

الكلمات المفتاحية : الرمز، الصورة، الطبيعة، التاريخ.

Abstract :

This article deals with the poetic symbol of Mohammed Belkacem KHAMAR, study and analysis, in which I dealt with its various types starting with the religious and literary symbols, passing through the historical and natural symbols. The study also shows how the symbol dominated the language of the poem in the works of the poet, and how he deepened the meaning and embodied the aesthetics of construction his poetry .

Key words: symbol, image, nature, history.

مقدمة:

يعدّ الرمز (symbole) واحداً من أبرز الظواهر في النتاج الإبداعي للشعراء، وهو من الملامح الأسلوبية اللافتة للنظر في الشعر العربي الحديث، فاستخدام الشعراء له دليل على أفقهم الواسع وتفكيرهم العميق ونضج تجربتهم الشعرية، وهو يأتي بهدف تقديم وظيفة إيحائية لها دلالتها وتأثيرها في النص.

جاء هذا البحث الموسوم بـ" الرمز الشعري عند محمد بلقاسم خمار" ليتناول أهم الرموز التي تجلّت في نصوصه، عبر قراءة تأمّلية تهدف إلى الكشف عن مدى توظيفها وتأثيرها في النص، وتوضيح العلاقة بين الرمز وإنتاج الدلالة، فضلاً عن ذلك يحاول البحث تتبّع أهم المصادر التي استقى منها الشاعر رموزه بالدراسة والتحليل، وكل هذا في إطار معالجة إشكالية مفادها: هل يعد الرمز الشعري ملمحاً من ملامح الإبداع لدى محمد بلقاسم خمار؟ وهل أسهم في صياغة الصورة صياغة فنية متميّزة تتناسب دقّتها واللحظة التي ولد فيها؟

ولقد اشتملت الدراسة على عنصرين بارزين هما:

1. مفهوم الرمز لغة واصطلاحاً.
2. أنواع الرمز في شعر محمد بلقاسم خمار.

وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج .

وكان المنهج الذي اعتمدته في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على استقراء النصوص الشعرية، من أجل الخروج منها بالنتائج والملاحظات.

وقد اعتمد في بحثي على ديوان الشاعر بالدرجة الأولى، وعلى بعض المصادر والمراجع ذات الصلة وخاصة كتب البلاغة واللغة والأدب... وغيرها، كان من أهمّها كتاب الرمز والرمزية لمحمد فتوح أحمد، و كتاب الرمزية في الأدب العربي الحديث لأنطوان كرم، وكتاب استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر لعلي عشري زايد، وكتاب الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية لعزالدين إسماعيل...

1- مفهوم الرمز:

إنّ من أهم وسائل الصورة في القصيدة الحديثة الرمز، فهو يعد وجهاً من وجوهها وعاملًا من عواملها المؤثّرة في إغنائها وفي رفد أبعادها أبعادًا جديدة وآفاقًا متنوّعة، وكذلك فإنّ وجود الرمز يستحضر معه مفردات خاصة به، وهذه المفردات تؤدّي إلى تخصيب الصورة وإغناء مناخها، والقوّة في استخدام الصورة لا تعتمد على الرمز بقدر ما تعتمد على" السياق الذي يرد فيه " ، ويكون في مجالاته الإيحائية، وهو يشكّل أيضًا مرحلة نهائية في بنية الشعر الحديث، لأنّه دائم الحركة ومتنقل باستمرار، فهو يضع من الجوامد الموضوعة حياة، فيحوّلها إلى كائنات نفسية تتدرّج في تطوّر .

أ- الرمز في الأصل اللغوي:

الرمز في لغة العرب ما خفي من الكلام، وأصله الصوت الخفي، الذي لا يكاد يفهم، فهو "تَصْوِيتٌ خَفِيٌّ بِاللِّسَانِ كالهَمْس، وَيَكُونُ تحريكَ الشَّفَتَيْنِ بِكَلَامٍ غَيْرِ مَفْهُومٍ بِاللَّفْظِ مِنْ غَيْرِ إبانة بِصَوْتٍ إنما هُوَ إِشارة بِالشَّفَتَيْنِ، وَقِيلَ: الرَّمْزُ إِشارة وإِيماء بِالْعَيْنَيْنِ وَالْحَاجِبَيْنِ وَالشَّفَتَيْنِ وَالْفَمِ. والرَّمْزُ فِي اللُّغَةِ كُلُّ مَا أَشرت إِليه مِمَّا يُبانُ بِلَفْظٍ بأَي شيءٍ أَشرت إِليه بِيَدٍ أَو بِعَيْنٍ، ورَمَزَ يَرْمُزُ ويَرْمِزُ رَمْزاً" ، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعل لِي آيةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكلِّمَ النّاسَ ثَلَاثَةَ

أيّامٍ إلّاَ رَمْزاَ﴾ ، وعليه فإنّ دلالة الرمز في المعجم العربي يشير إلى الإشارة، وهو أحد طرق الدلالة، فهو "يعبّر بدوره عن شيء ما أو يشتمل على مدى من الدلالات تتجاوز حدود ذاتها" ، وقد يصاحب الكلام، فيساعده على البيان والإفصاح، لأنّ حسن الإشارة باليد والرأس من محاسن تمام البيان والإفصاح ، كما يقول الجاحظ، أو ينوب عن الكلام، فتستقل هي بالدلالة، وعليه فإنّ الرمز في التراث العربي يرتبط بلغة التلميح والإشارة البعيدة عن الإطناب والشرح المفصّل، بل هو تقليل في العبارة وتكثيف في الدلالة، فهو بمثابة مثير يستدعي لنفسه الاستجابة نفسها التي تستدعيها لآخر عند حضوره .

ب- الرمز في الاصطلاح:

يرى بعض أنّ الرمز في إجماله مشاعر عميقة ينبع منها العمل الفني، ومنهم من يرى أنّ أي كلمة تحتفظ بقدرتها على إثارتنا فهي لا تزال رمزًا، أمَا إذا فقدت هذه القدرة فإنّها تتدهور وتصبح مجرّد إشارة، وربما يحيلنا هذا الأمر إلى قول ابن طباطبا حول أشعار العرب قديمًا " رُبَّما خَفِيَ عَلَيْكَ مَذْهَبُهم فِي سَنَنٍ يَسْتَعملُونَهَا بَينهم فِي حَالاتٍ يصفُونَهَا فِي أَشْعارهم فَلَا يُمكِنُك استنباطُ مَا تحتَ حكايَاتِهِمْ، وَلَا يُفْهَم مثلُهَا إلاَّ سَمَاعاً، فَإذا وقَفَتَ على مَا أرَادُوهُ لَطُفَ مَوْقِعُ مَا تَسْمَعُهُ من ذَلِك عِنْد فَهْمكَ. "

ويعد الرمز أكثر قدرة على التأثير من الأساليب الأخرى، فالشاعر يتّخذ من الرموز وعاءً فنيًا، يعمل على تحويل اللغة إلى لغة رمزية تستمد قدرتها الإيحائية من تجاوزها للواقع، فتكون الصورة الرمزية شحنة كامنة من الإيحاء، وحركة داخلية تضجّ بالمعاني، وتوحي بألوان من العواطف والمشاعر، فالقصيدة بدون الرمز تجوع وتعرى وتتحوّل إلى مشروع أو هيكل عظمي لجثة ميّتة ، وزيادة على ذلك، فهو يعطي ميزة (التنوّع والشمول) للنص الأدبي فمن الممكن التعبير عن

معنى واحد بلغات مختلفة، أو التعبير عن فكرة ما في حدود لغة واحدة بمصطلحات مختلفة.

وهو من الوسائل الفنية المهمّة في الشعر العربي منذ القدم، إلا أنّه في القصيدة الحديثة تجاوز ذلك عبر جملة من التحوّلات التي أسهمت في إغنائه دلالة وإيحاءً بوصفه " وليد رؤيا شفافة حسية تضيء للنص لمعات خاطفة خلف الدلالات التي تتموضع في التجربة الشاعرة المنضوية على نفسها وراء تقنيات الرمز والتشفير" ، وإذا كان الرمز أداة للتعبير عن الدلالة الخفية، فهذا يعني اتّفاقًا في مفهومه يطابق إلى حدّ ما مفهومه في النقد العربي القديم، فالرمز كما يذهب ابن وهب الكاتب (ت272هـ): "هو ما أُخفي من الكلام، وأصله الصوت الخفي، وإنّما استعمله المتكلّم في كلامه فيما يريد طيّه عن كافة الناس والإفضاء به إلى بعضهم" ، فالقدماء أدركوا أنّ الرمز يستعمل تلميحًا لا تصريحًا .

والرمز يقوم على الإيحاء والإثارة، ويقوم على علاقات خاصة ليست حسيّة مباشرة. فثمة مسافة دلالية مسكوت عنها لا يمكن الكشف عنها إلا بعد إعمال الذهن بغية الوصول إلى البنية العميقة التي يسجّلها النسيج اللغوي في النص، بوصفه مجموعة من الصور المتناقلة يطغى فيها المجاز على الحقيقة والتلميح على التصريح، والمعاني الرمزية فيها صور تباين الحقيقة، ولكنّها قد تعكس شيئاً من ظلالها، فالمعاني الرمزية أشباح أشياء محسوسة تستعصي على التعبير الصريح .

2 –أنواع الرمز في شعر محمد بلقاسم خمار:

أ– الرَّمز الدِّيني:

ينتخب بلقاسم خمار* عدداً من الشخصيات الدينية التي لها أثرها في الحياة الإنسانية، وأخرى ترتبط تاريخيًا بقضايا ذات علاقة بكيفية التعامل المجتمعي في

الحقب الزَّمنية التي عاشت فيها، حيث إنَّ حضورها يوفِّر له الدَّعم اللازم عند تنازعه مع الواقع للأسباب ذاتها لتكون رموزًا فاعلة تختصر – دون أن تفقد الكثافة التأثيرية للتَّجربة الشُّعورية – سبل طَرْقِ هذه القضايا والتنويه عنها ونبذها، واتَّخذ –أيضاً– من الأشياء ذات العلاقة أو الإيحاء بالمعتقد الدِّيني رموزاً يؤكّد بها أو من خلالها توجّهه العقدي والنَّفسي، ويرسم صورته التي قد يكون تكوّنها الأساس خارجًا عن إطار فكره، إلا أنَّ الرَّمز يجنح بها لتصب في معينه، حيث إنَّ " غاية الصورة الرمزية ليس فقط أن تجلو إحساس الشاعر أو فكرته، بل إنّها سابقة على الفكر والشعور. "

ومن الرموز الدينية التي وظّفها الشاعر، شخصية (بلال بن رباح الحبشي) – رضي الله عنه– مؤذّن الرسول صلى الله عليه وسلم ، يقول في قصيدة (تحيّة إلى القادم.. نوفمبر :(

يا صوتَ بلال .. إذ كبّر

ومهند خالد إذ .. يبتُر

يا برقاً في غيمٍ ممطر

يا رعداً سبَّحَ .. وتفجّر

وظّف الشاعر شخصية بلال بن رباح ليبيّن لنا من خلاله أنّ أصوات الله أكبر كانت تصدح في المعارك وفي جبهات القتال إبان ثورة التحرير كما كان يصدح صوت بلال الله أكبر حينما كان يؤذّن للصلاة، وإذا كان بلال يكبّر إيذانًا للصلاة، فإنّ تكبيرات المجاهدين في الجبال كانت ترفع إيذانًا بالنصر والاستقلال. وإذا كان " النص الأدبي لا يمثّل بنية لغويّة متّسقة منطقيًا، تخضع لتقاليد ثابتة يمكن الكشف عنها، بل يمثّل (تركيبية) لغوية تعارض نفسها من الداخل، وتعجّ

بالكسور والشروخ والفجوات على نحو يجعل النص قابلًا لتفسيرات وتأويلات لا نهاية لها" ، فإنّ الشاعر في توظّيفه لهذا الرمز الديني أراد أن يصوّر لنا عذاب الصحابي الجليل في سبيل عقيدته وثباته على مبدئه، فخمار يركّز على المعاني التي ترمز إليها مواقف بلال من جلاديه ومضطهديه، ليبيّن لنا من خلاله أنّ الشعب الجزائري كذلك اقتفى أثر الأسلاف في مقاومة المستعمر بالصبر والنضال من أجل الوطن والعقيدة ، وشخصية الصحابي الجليل بلال بن رباح شخصية غنيّة بقيّم التّحدي والتضحية والثبات على المبدأ مهما بلغت جبروت الظالم المعتدي، فكذلك كان الشعب الجزائري صابرًا متحدّيًا ومضحيًّا في سبيل الله وفي سبيل الوطن، ويقول أيضًا:

ويأتـِي الـــسـلامُ فـيـرفـع منـها   على كـل شـماء صوتَ بلالِ

فتهتف حيا الفلاح.. الــفـلاح   وتـمـضـي تعـانــقـه بامـتـثَـالِ

وتدعو إلى اللهِ صون الجزائر   من كل شرٍ.. وكل انفصالِ

هكذا يتّخذ الشاعر من الرمز الديني متّكأ ليعبّر به عن معاني كثيرة بألفاظ قليلة موحية ودالة بعيدًا عن النمطيّة، يبتغي من خلاله تحقيق غايات فنية وجمالية، فضلًا عن إدراك ما لا يمكن إدراكه ولا التعبير عنه بغيره.

لقد امتلأ النص القرآني بالقصص والشخصيات التي قدّمت أبعادًا ورموزًا ودلالات تراوحت ما بين ثنائية الإيمان والكفر، والخير والغنى، وما بين إبراز الموعظة والعبر للأمم السابقة، فكل هذا تأثّر به خمار تأثّرًا واضحًا إذ تراه منتشرًا بصورة واضحة في أغلب قصائده فيعتمّده في كثير من الأحيان في تعزيز بعض مواقفه، وإضفاء قدر من القداسة على هذه المواقف، ولعل من أهم الرموز الدينية والحضارية التي أعاد الشاعر بثّها في قصيدته، شخصية (فرعون)، فلقد ورد ذكر الفراعنة في القرآن الكريم كقوم ليس لهم ذكر جميل، فهم قوم عَتوا في الأرض

عُتوًا كبيرًا، وعذّبوا الرسل وانتهكوا القيّم الإنسانية، فيجعل الشاعر من استحضاره لهذه الشخصية رمزًا للانحرافات القيادية اللاإنسانية، وهو يمثل أنموذجًا للبطش والتكبّر والجبروت، إذ إنّ فرعون اجتمع له الجهل والمال والسلطان، وكل تلك الأمور تفسد القيادة وتجعلها تتخبّط في ضلالتها العمياء، يقول الشاعر :

مُنذُ مَتَى ...؟ وَأُمَّتِي كَحَانَة لَيلية...

كأسهم نارِية هَزْلِية

يَلْهُو بِها الصبيَان...

كدميةٍ من مصر

في كُلِ مكَانٍ...

يأخذُها فِرْعَونُ

من كفِ ابنِ الخطاّبِ

يستمد خمار صوره في هذا المقطع الشعري من المأثور القرآني، المتمثّل في شخصية فرعون على أنّها مثالٌ للظلم والطغيان، حيث يرى الشاعر أن هذه الأمة العربية بين أيدي حكامها تتقهقر بين الظلم والجبروت والطغيان، وبين العدل والمساواة، فرمز الشاعر إلى الطغيان بشخص فرعون، وبشخصية عمر بن الخطاب التي تمثّل العدل والقوّة والمساواة.

ومن الرموز التي استعملها خمار نجد مثلًا شخصية المسيح عيسى بن مريم – عليه السلام– التي كثيرًا ما يستعملها الشعراء المعاصرون كرمز للمقاومة والفداء والتضحية، لأنّهم أحسّوا إزاء هذه الشخصية بحرية أكثر للتعبير عن ذواتهم، وتؤكّد آمنة بلعلى على أنّ " قيمة بعض الكلمات الواردة مثل قابيل وهابيل والمسيح، تتبع

أساسًا من كونها تهيمن على غيرها من المفردات الموجودة في النص، والبروز الذي يفرضه وجوده على انتباه الناقد الملاحظ تطوّر الشعر العربي من قبل، فهي قد وجدت، ولكن من حيث إنّها دلالات حضارية، ورؤية معاصرة ذات أبعاد دلالية مهمّة" ، فخمار رأى في صورة المسيح عيسى بن مريم كثيرًا من القيم مجسّمة، وما حفت بعيسى من ظروف كثيرة، فحيثما اتّخذ عيسى صورة نجد سلامًا ومحبّةً وتسامحًا، يقول:

أيـن عيسى وقـد تألّـم دهــراً   وهو يدعو للحبِ والميزانِ

في سطورِ الإنجيل سلمٌ وأمنٌ   رتّـلـتـهـَا ولـيـدة العـمرانِ

ب- الرمز الأدبي:

يعد توظيف الرموز الأدبية في النصوص الشعرية الأقرب إلى المبدع من حيث تماثلها معه في حمل الرسالة وتشابه التجربة الإبداعية، ومن حيث ظروفها الاجتماعية والحياتية، ولا شك أنّ المبدع وهو يشتغل على تجربة شخصية سابقة أنّه ينتقي منها ويختار ما يتواءم مع تجربته من جهة، ويبحث فيها عن ذاته من جهة أخرى، لأنّ الشاعر" يبحث في الشخصية التراثية الأدبية فيجدها تكمن في شخصية (المِثْل) بالنسبة إليه، وكأنّه -بذلك- يجهد باحثاً عن المِثْل شاعرًا ومرتحِلًا وصاحب تجربة حياتية، يقترب منها في كثير من الأبعاد" ، ومن الرموز الأدبية التي ذكرها خمار في شعره قوله:

وسهراتُ ألفِ ليلة

وليلة!...

في ليلةٍ صاخبةٍ جميلة

مع أبيِ نواس

قد أطفأت شمُوعها

واعتَذرت ..!؟

نجد في هذه الأسطر الشعرية أن الشاعر حين أراد أن يعود بنا إلى الزمن القديم لمدينة بغداد زمن تدني الأخلاق في المجتمع وظهور المجون بكل أشكاله وصوّره، عرّج إلى هذه الشخصية الأدبية (أبي نواس) فاتّخذها رمزًا لكل ما سبق، لأنّه رآها تمثّل العصر كلّه، فهي شخصية عرفت بالمجون بكل صوّره وأشكاله من دناءة الأخلاق وشرب الخمر، وفي استحضارها رسم الشاعر صورة جسّد فيها أصالة قصيدته وعمق دلالتها.

ويستحضر الشاعر مرة أخرى شخصية أبي نواس في ثنايا شعره بطريقة مباشرة ليرمز بها عن زمن البذخ والترف الذي كانت تعيشه مدينة بغداد أيام الخلافة العباسية، يقول في قصيدة (مقاطع حزينة في مهرجان المربد):

ولم يزلْ صوتُ الأنينِ آسراً فَوَاصِلِي

أرسلُهُ خلفَ ديارِ اللهِ في ((مكة))

كالصقيعِ في مراجلِي

أبصقه كغُصنِ (قات)

أبكي به عهد (أبي نواس) للفرات

وعلى الرغم من كل ذلك " فإن الشاعر في رأينا لا ينجح كثيرًا في التماهي مع الشخصية الشعرية التراثية، بحيث لا يعيش معطى من معطيات حياتها بطريقة

إيحائية، بل يلجأ إلى التصريح المباشر الذي يقتل لدى المتلقي متعة اكتشاف التقاطع بين الشاعر ومعطيات التاريخ. "

ومن الشخصيات التي وظّفها خمار كرمز شعري مباشر في نصه نجد شخصية (عنترة) وحبيبته (عبلة)، فقد وردا في المقطع الأخير من قصيدته (تحية إلى القادم.. نوفمبر)، ومعنى ذلك أنّـهما رمزان جزئيان في النص، ولم يستغرقاه كلّه، يقول خمار:

شدّاد العرب بكَ استنفر

النجدة .. أقبِل يا عنتر

قد سلبَ العربُ (بنو الأعور)

ومفاتنُ عبلة تُستعمر ..

والضادُ يريدكَ أن تثأر

لضياعِ القبلةِ والمنبر

أقبل بجنودكَ يا أسمر

واستنهض خيلكَ أن تعبر

وافتح بالحبِ لنل المعبر

واسحق بقدومكَ من يغدر

أقبل، فالثورة، تتقهقَر

يا نوفمبر.. يا نوفمبر..؟

ورد لفظ (عنترة) في النص الشعري بجلاء، ومعه حبيبته (عبلة)، بحيث رمز الشاعر به إلى النصر، بما أنّ عنترة كان صاحب انتصارات شتّى كما يروي التاريخ، كما يعد أيضًا من الشخصيات البطولية الماثلة في أذهان العرب وهو "من أشدّ أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده" ، فخمار في هذه الأسطر الشعرية يجعل من عنترة رمزًا للنصر والانتصار فكذلك هو شهر نوفمبر عنده، فكلاهما رمزان للانتصار .

لقد استحضر الشاعر عنترة إلى بنية نصه الشعري ليكون رمزًا أو ملمحاً دلاليًا معبّرًا عن البطولة والنصر المحقّق، إذ إنّ " الشخصيات التاريخية ليست مجرّد ظواهر كونية عابرة، تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، فإنّ لها إلى جانب ذلك دلالاتها الشمولية الباقية والقابلة للتجدّد على امتداد التاريخ في صيغ وأشكال أخرى، فدلالة البطولة في قائد معيّن، أو دلالة النصر في كسب معركة معيّنة تظل–بعد انتهاء الوجود الواقعي لذلك القائد أو تلك المعركة– باقية وصالحة لأن تتكرّر من خلال مواقف جديدة وأحداث جديدة، وهي في الوقت نفسه قابلة لتحمّل تأويلات وتفسيرات جديدة" ، فعنترة في الأسطر الشعرية السابقة جيء به كرمز مركزي للماضي المنتصر، جيء به ليكشف زيف الحاضر المنهزم وانكساراته المتوالية، وقصوره عن تحقيق نصر يرتقي إلى مستوى الانتصارات السابقة، وإمعانًا من الشاعر في إثبات ذلك جيء بالرمز المحوري هنا مرتبطًا بقضيّته الروحية (عبلة) التي دافع عنها كثيرًا، وجعلها تفارق دلالتها المعجمية، فتصبح قضية جمعية، فليست هي الحبيبة، وليست مجرد امرأة عادية، ولكنّها أصبحت وطنًا مفقودًا، لا يدافع عنه عنترة كما يحكي التاريخ.

وفي قصيدة (لا مستحيل فكل شيء جائز) يستحضر خمار شخصية عنترة رمزًا للبطولة والشجاعة، فيقول:

ويـرقدُ الطبيـبُ في فراشـهِ

لكي يزُوره المريضُ العاجز

ويطربُ الغرابُ في نعيقـهِ

وإن تـَغَـنَى بلـبـلٌ فناشز

وتزدهي النجُومُ في نـهـارِهَا

ويستر الشمس رداءٌ حاجز

وقد يقالُ اليـومَ كان عنتر

يستعمل الرشَـاشَ إذ يُبارز

قلب خمار في هذه الأسطر الشعرية كل الحقائق والموازين، فكما نرى من خلال عنوان القصيدة لا مستحيل لديه فكل شيء جائز عنده، إذ نراه يجعل من عنترة فارسًا يبارز بالرشاش بدل السيف، وكأنّي بالشاعر هنا يستحضر هذه الشخصية الرمزية رمز البطولة والشرف والتضحية من باب التهكّم والسخرية .

ج- الرَّمز التَّاريخي:

شاع في الشعر العربي الحديث ظاهرة استخدام الرموز والشخصيات التراثية للتعبير عن التجارب الشعرية على نحو لم يعرفه الشعر العربي من قبل، ولقد بادر شعراء الحداثة إلى استدعاء الشخصيات التراثية في التعبير عن تجاربهم ومعاناتهم وأكثروا من توظيفهم لهذه العناصر الحيّة والقادرة على الديمومة، وتفاعلوا تفاعلًا عميقًا مع التراث " باعتباره أداة فنيّة من أدوات الشعر التعبيرية، لما فيها من إيحاءات وما تحمله من سمات الحياة والحيوية الشعرية" ، فالتفت الشعراء المحدثون إلى المكوّنات التراثية فوجدوا فيها شواهد بارزة، لها طاقات تعبيرية لا محدودة تنطق بتجربتهم، وأنّها لا تزال منبعاً ثريًا تصلح أن تبقى مركز

إشعاع يستعين بها الشعراء، فالشاعر العربي المعاصر" لا يقف لينعى حضارة تموت، بل ليبشر بولادة جديدة . "

لقد احتلت الشخصيات التاريخية مجالًا واسعًا في شعر خمار، فقد نالت منه اهتمامًا ملحوظًا، وهذا نابع من إدراكه لأهمّية توظيف الشخصية التاريخية والدور الذي تقوم به خلال العملية الشعرية " بكون التاريخ يدرس حياة الإنسان وارتباطه بالزمان والمكان فاستلهم الشعراء الشخصيات، واستثمروا أبعادها ومدلولاتها الرمزية والإيحائية وجعلوا منها نسقاً بنائيًا ونسيجًا إبداعيًا منسجمًا في شبكة العلاقات التي ينتجها النصُّ الشعريُّ، ويُرِيُد الشّاعرُ إظهارها استعدادًا للناحية النفسيَّة واستجابة للغرض الشعريّ . "

ولقد أتاحت ثقافة بلقاسم خمار وغزارة محفوظهِ المعرفيّ المجال واسعًا أمامه لأنْ يستدعي شخصيات تاريخية كثيرة ويفيد من محتواها الدلالي في شعره، انطلاقًا من كونها مكوّنًا رئيسيًا في بناء النص وتسهم إسهامًا حقيقيًا في تقديم الرؤيةِ الإبداعيةِ، فهو يستدعي شخصيات تاريخية مختلفة استحقت أن تسهم في بناء النص وفي تشكيل العمل الإبداعي لأنّها تتسم بشهرة تاريخية متميّزة أو بموقف يميّزها عمّا سواها، مما يجعلها وحدها قادرة فنيًا على التعبير عن قضيته وتجسّد رؤيتهِ.

تظهر موهبة خمار الشعرية من خلال التنوّع الحاصل في أساليب الاستدعاء، فظاهرة استدعاء الشخصية التاريخية باسمها الصريح قد شكّلت ملمحًا واضحًا ازدحمت بها نصوصه الشعرية، وكأن الشخصيات التاريخية وبمختلف الأزمان والعصور كوّنت أمامه شجرة عملاقة محمّلة بالمواقف والدروس والعبر، فأخذ يقطف منها ما يشاء وما يلائم موقفه الشعري ليرسم لنا شعاعًا يربط بين الحاضر والماضي، فيكسو الماضي بثوب العصر، فيجدّده ويجعله ينبض بالحياة.

وظّف بلقاسم خمار من التاريخ الإسلامي بعض الأسماء التي أسهمت في تغيير حركة التاريخ، وأثّرت كذلك في بناء القيّم الإنسانية والحضارية أمثال: صلاح الدين الأيوبي، شخصية المعتصم بالله العباسي، وعقبة بن نافع وغيرهم، فاستلهام الرموز التاريخية والدينية يمثّل صورة احتجاجية على اللحظة الحاضرة التي تعادلها في الموقف اللحظة التي وجدت في الماضي ليتيح إجراء المقارنة بين الماضي وجلاله، والحاضر وهوانه .

تجسّد الرمز في قصيدة (رثاء) للتعبير عن الحالة التي وصل إليها الرجال فأصبحوا لا يجيدون إلا العويل والبكاء، فانعدمت عندهم نخوة الرجولة وإغاثة المظلوم عند الاستغاثة، فلم يجد الشاعر لهذه الحالة أفضل من الرمز التاريخي في حادثة المعتصم والمرأة العربية المشهورة التي وقعت في أسر الروم، عندما اكتسحوا بعض الثغور الإسلامية –في عهد المعتصم– فصاحت مستغيثة (وامعتصماه)، فبلغت صيحتها المعتصم، فأجابها وهو في سرير ملكه: "لبيك لبيك" ثم نهض لساعته، واستنفر الجيوش، فكان تحريره لها مفخرة في تاريخنا في إغاثة المستنجدين. يقول بلقاسم خمار :

والفخرُ غاب

واختفت أصدَاؤُه

وانطفأت أضواؤه ...!؟

منذ غدت حناجرُ الرجالِ

كالنساءِ في مواقعِ الأهوالِ...

تستنْجِدُ المعينَ!...

وترسلُ الأنينُ...

والنواحَ ... والعويل !...

و(المدح) ... منذ (وامعتصماه)

ومنذ سيد (الشهباء)

(سيفها) الصقيل

وفارس من القدسِ (صلاح الدين)

المدح ... يا حبيبتي...

شُلّت يدَاه

وهكذا كان حزن الشاعر لأنّنا لم نفعل شيئا نستطيع الافتخار به، فرأى أن المدح غاب مع غياب النخوة الوطنية في الغيرة على الوطن المظلوم وإغاثته، ورمز لهذه النخوة بالمعتصم، كما رمز لها بصلاح الدين الأيوبي الذي فتح القدس وحرّرها، وجاء الشاعر بهذه الرموز لأنّه يبتغي من الشعب العربي أن يكون مثل هؤلاء الفرسان في نخوتهم وشجاعتهم وقوّتهم. وهذه الصفات افتقدها هذا الشعب، لذلك راح الشاعر يستنهض همّته، ويذكره بالتاريخ العربي الإسلامي، وبعظمة أصحابه .

أما أصالة الوطن وتضاريس الموقع الثوري (الأوراس) الرمز المرتبط بالوطن والثورة، والذي سكن الشاعر وألهمه، ففيه يقول خمار:

فاستلهمت عزّة الأوراسِ ملحمـــةً وعانَقتهَا.. فَكانت عزمـهَا البَانِي

خاضت غِمار الوغَى للذودِ مقبلة بـالروحِ تـفـديـك لا واه ولا وان

فالأوراس رمز للتاريخ الثوري الجزائري، لذلك قال: (الأوراس ملحمة) لأنّه رمز للشموخ والعظمة والتحدي والصمود والمواجهة والعزة والكرامة، وهكذا فكلّما ذكر (الأوراس) تبادر إلى الذهن معنى البطولة والتضحية والفداء فاقترنت دائمًا بالبطولة والأبطال، وبالجهاد والنضال، من أجل مبدأ تحرير الأرض والإنسان، وبكل هذه المعاني السامية استحق الأوراس أن يسجل في التاريخ ملحمة رائعة.

وفي قصيدة (القسم) يجعل خمار من الثورة الجزائرية رمزًا ومن الأوراس بؤرة الرمز، فالأوراس عند الشاعر الوطن كلّه، فهو رمز للعطاء والنصر، ورمزية الثورة عنده هي التي ألهمته وجعلته يقول الشعر فـ" الشعر رؤيا بفعل، والثورة فعل برؤيا " ، ومن خلال هذه الثورة يتعاطى الشاعر مع قضايا أخرى على رأسها القدس، فهو يتّحد مع العرب جميعاً لإيجاد خلاص لهذه القضية، يقول الشاعر:

يا ساحةَ اللهبِ المقدسِ زلزلي دنيا بطاحِي

واستلهمِي ثَارَتَنا الحمراءَ من ساح لساحِي

إنا هنا .. من غضبةِ الأوراسِ، مـن قمَمِ الكفاح

من قبلة الشهداءِ .. من قلبِ الملاحمِ والجراح

يا شعبنَا الجبار .. يا زحفاً تحرك كالرياح

لن نرتضي عاراً جديداً في فلسطين السليبة

لا.. لن يُداس المسجد الأقصى وأرضنا الحبيبة

قسماً بنقمةِ شعبنا .. بالجيشِ يكتسحُ الخُلُودا

بالأرضِ، بالشهداءِ، بالأحرارِ، لن ندعَ اليهودَا

قسـماً بعــزَّتنا.. سندحـرهم، سـنمحـقـهم حـشودا

فقد أصبحت (الأرض والشهداء والأحرار...) جميعًا رموزًا يقسم بها الشاعر " فلم يعد القسم هو التأكيد على المعاني الدينية أو الأخلاقية، وإنّما أصبح القسم بالنقمة، بالجيش، باللاجئات، بالأرض، بالشهداء...الخ" ، يتوعّد بها الشاعر اليهود بالقتل والدحر والسحق، كما دحر شعبه فرنسا من قبل، وأنّه سيزرع النصر على أرض فلسطين "ومن غير شك فإنّ قضية فلسطين تعيش في وجدان الشاعر كما تعش في وجدان كل مؤمن بعروبته ومؤمن بحرية الإنسان وحقّه في الكرامة والوجود، وكان من الطبيعي أن يعبّر الشاعر عن هذا الموقف، وهذا ما تفصح عنه قصيدة (القدس)".

كما وظف خمار بعض الشخصيات التاريخية لحكام عرفوا في العصر العباسي بالعدل والفضل والحزم، وهذا يعني –وكما مرّ بنا– حضور العقل الواعي وإطّلاعه على نصوص ٍعدّة تحدّثت عن تلك الشخصيات فخزّنت تلك النصوص في ذاكرة الشاعر فأخذ يلتقط منها ما يشاء وما يتّفق مع رؤاهُ وحالتهِ الشعورية، فنجدهُ يستدعي شخصية (هارون الرشيد)، في قصيدة (بيت القصيد) كتبها بمناسبة أحداث العراق سنة 1954، يقول:

نم في فراشــكَ يا ولدِي فـليسَ هذا العيدُ عـيد

بغداد في عهدِ الجـهالةِ ليس في عصرِ الرشـيد

بغـداد رايـتُها كـلونِ الـنارِ في جـوفِ الوقـيد

وظّف الشاعر هذه الشخصية العظيمة التي لن ينساها التاريخ على مر العصور والأحقاب لما قدمته من مآثر وطنية، استخدمها خمار في السطر الثاني كرمز ليجسّد به معاني الرخاء والأمن، والازدهار الذي عرفت به بغداد آن ذاك

وكل أقطار البلاد الإسلامية زمن الخلافة العباسية، حيث رأى الشاعر أن أهم شخصية تاريخية تصلح لتجسيد هذا الزمن هي شخصية الخليفة العباسي هارون الرشيد، فهو من خلال استحضاره لهذا الرمز في بنائه الشعري يريد أن يبيّن لنا عن تغيّر الأوضاع التي أصبحت تسود العراق، فبغداد الأمس لم تعد بغداد اليوم، فقد صار هذا البلد عنوانًا للعنف والقتل والتخريب، فجاءت قصيدته ترجمة لما يدور من حوله من أحداث، خصوصًا إذا علمنا أنّ " القصيدة تقدّم ترجمة للعالم، إنّها العالم خلال وقت ما، ومثلما أن لغة القصيدة واسطة رمزية مرنة تبرز فيها العناصر الذاتية والموضوعية ككل متكامل، فإن كل كلمة في القصيدة منطلق ممكن وتقاطع طرق رمزي، يمكن من خلاله أن ننظر إلى القصيدة بأجمعها" ، كما يقول تشارلز فيدلسون الابن.

لقد كانت قصائد بلقاسم خمار عبر دواوينه ترجمة لواقع العالم المعاصر في رماده واتكاليته ومآسيه، وكان اعتماده على الرموز التاريخية على مقدرة من إثارة مزيد من إشكاليات هذا العالم في سلبيته، إذ تقاطعت هذه الرموز وتداخلت في فضاءات النصوص الشعرية عنده، وكانت تؤسّس لهدف واحد بالرغم من تعدّديتها، وهو إعادة تشكيل الحياة العربية المعاصرة نضرة مشرقة قويّة وقادرة على تخطي ماضيها الأسود، وواقعها المحبط في كل توجّهاته وآماله .

يستوعب شعر خمار شخصيات كثيرة من التاريخ الإسلامي التي أسهمت في التشكيل البنائي والمضموني للنص الشعري، فقد تعدّى اهتمامه باسم الشخصية إلى اعتمال وامتصاص جوهر تجربته الشخصية، بوصفها عنصراً رئيسياً من الصورة الشعريَّة، فيمتص مثلًا تجربة (الحسين –عليه السلام–) "سيد شباب أهل الجنة" في محنته مع آل معاوية، ليجعل من تلك التجربة معادلًا موضوعياً متآلفًا مع تجربته الشعرية، والذي يصبح " النداء باسمه إشارة رمزية للغضب والحزن والشهادة في أعلى أبعادها الدينية والشعبية معًا في سبيل ذلك الموقف" ، فنرى

خمار يتعايش بإحساس مرهف مع (واقعة الطف) المريرة التي انتهت باستشهاد الحسين –عليه السلام– وأتباعه (اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلًا) في كربلاء في العاشر من محرم سنة(61هـ) ولم ينجُ منهم إلا خمسة هم (علي زين العابدين) وكان مريضًا فلم يحضر المعركة، وأخته السيدة (زينب) –رضي الله عنها– وابنه (عمر) وابنتاه (فاطمة) و (سكينة) –رضي الله عنهم أجمعين– وكانت هذه الحادثة سيّئة الأثر على المسلمين ، يقول الشاعر:

خليفةُ ذاكَ الزمان

يزيد

يغضَبُ ... يبكي ... رياء

دماءَ "الحسين" ومن ناصروه

وينشر في الواجمينَ الدعاء

يجرِّم من قَتَلوه... ومن ذَبَحُوه...

يعلق رأس "الحسين" على مدخلِ للشام

يعزي ... ويخطُبُ مثلَ الإمام

وظّف الشاعر هنا واقعة كربلاء والتي من خلالها يبكي –الحسين عليه السلام– موجهًا التهمة إلى يزيد بن معاوية ، والجريمة أكبر من أن توصف، إنّها تمزيق الإيمان، وبالتالي يقف (يزيد) الفاعل، و(الحسين) الضحية، ويكون (يزيد) هو الذي سنّ الجريمة وشرّعها، ويكون (الحسين) حفيد الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي يختصر قصة الجريمة، وقصة آلاف الضحايا من المسلمين، وبقتله يكون الإيمان قد تمزّق وانشطر.

د- الرمز الطبيعي:

يعد الرمز الطبيعي أحد أهم عناصر التصوير، فهو شكل يبرز رؤية الشاعر الخاصة اتّجاه الوجود ويعمل على تخصيبها، كما أنّه يمكّن الشاعر من استبطان التجارب الحياتية، ويمنحه القدرة على استكناه المعاني استكناهًا عميقًا، مما يضفي على إبداعه نوعًا من الخصوصية والتفرّد، " فالشاعر إذ يستمد رموزه من الطبيعة يخلع عليها من عواطفه، ويصبغ عليها من ذاته ما يجعلها تنفث إشعاعات وتموّجات تضجّ بالإيحاءات، فالشاعر لا ينظر إلى الطبيعة على أنّها مجرّد شيء مادي منفصلًا عنه، وإنّما يراها امتدادًا لكيانه يتغذّى من تجربته، زيادة على ما تضفيه الأبعاد النفسية على الرمز من خصوصية يلعب السياق أيضًا دورًا أساسيًا في إذكاء إيحائيته" ، كما تتميّز الرموز الطبيعية بكون قيمتها الجمالية متبدّلة ومتطوّرة بشكل مستمر، وهو ما يجعل تاريخ قراءتها متواصلاً ومتطوراً بشكل دائم.

لهذا نجد بلقاسم خمار يتّجه إلى الطبيعة موظّفًا عناصرها ورموزها، خصوصًا إذا علمنا أنّه ينظر إليها أو إلى " أحد عناصرها باعتباره موضوعًا وصفيًا خارجيًا بل امتزج به، وخلع عليه عواطفه وأحاسيسه، فأشرك النفس الإنسانية بسر الطبيعة، وأدرك ما يسمى عند الفرنجة بحس الطبيعة " ، فكل رمز في الطبيعة يوحي للشاعر بمعنى ودلالة، يقول خمار في قصيدة (موال للعهد والحزن):

بَرَاعِمُنَا غادرتها الشُموس

وأوراقُ أغصَانِنَا

نسيت ما النَدَى ...؟

زعزعتها رياحُ الشمالِ وفرَّت عَصَافِيرُنَا الواعدة

هاجرت نحو بحرِ الطَلاق

استعان الشاعر هنا بمجموعة من عناصر الطبيعية (الشموس، الندى، البحر، الرياح)، لما لها من أبعاد وإيحاءات رمزية، جاء بها كبديل عن التعبير المباشر ليبيّن لنا عن سأمه وملله وحزنه الشديد على ما آلت إليه الأوضاع في وطنه .

يتميّز الرمز الطبيعي بالدينامية والحيوية التي تعطي للمبدع حرية التصرّف الفني فيه، ومع التأكيد على ذلك لا نغفل أنّ للأشياء أهميّتها وتاريخها في الوعي الاجتماعي، ولا يمكن للمبدع أن يهملها أو يتغاضى عنها، غير أنّ تلك الأهمية متواصلة النمو والتبدّل والتغيّر، تبعاً للتجربة الاجتماعية المتبدّلة والمتطوّرة هي الأخرى.

يقول خمار:

يا شجرة الزيتون في شارعنا...

كم كنتُ أشتاقُ إليكِ

أيامَ كانت غُربَتي..

مشرقة .. محرقة .. منسية

نازفة غائرة الجروح ..

وظّف الشاعر شجرة الزيتون هنا رمزًا للحياة والارتباط بالأرض، ناهيك على أنّها شجرة مباركة، قال تعالى:﴿ شَجَرَةٍ مُبُارَكَةٍ زَيتُونَةٍ لاَ شَرقيَّةٍ وَلَا غَربِيّةٍ﴾ ، فهي رمز

مكثّف لكل ما في الوطن بأكمله ليس في الشارع فحسب، إنّها ظل الشاعر الذي يتظلّل به ومصدر عيشه وطعامه، ورمز حضارته .

الرمز بديل عن التعبير المباشر، فاستخدام مفردات من الطبيعية مثل (السحاب، البحر،..) لها أبعادٌ وإيحاءات رمزية قد تساهم في حمل مهمّة توليد المشاركة الوجدانية بين الشاعر والمتلقي، لأنّ الطبيعة تستمد حيويّتها وقيمتها من تعامل الإنسان معها،

يقول الشاعر في قصيدة (الجريمة):

مالـي أرى وجهَ الربى مُتهجمًا   ما للـكـآبــةِ والـتـكـدُّر فــي الســمَـا

ما للسحابِ تهاطلت أمطـارُهُ   والبــرقُ أرعــدَ، والظـلامُ تــعـاظـمَـا

مالي وهذا البحر كدر صفوه   واهـتـاجَ بالـويـلِ الغـضـوبِ مُدَمـدمَا

مالي أرى الدنيا حزيــناً لونُها   ويحي لركبُ الحسن أين تحطمـا

لقد شحن الشاعر نصّه بشحنة من الرموز الطبيعية، استطاعت أن تجعل للنص دلالة ووظيفية تشير إلى الغضب والحزن الذي عاشه الشاعر بعد اغتيال الزعيم النقابي التونسي (فرحات حشاد)، فصورة غضب الطبيعة هنا هي نفسها صورة غضب الشاعر، فتفاعل هذه المفردات (البحر، البرق، السحاب) يولّد لدينا إحساسًا واضحًا بهمّ الشاعر الذي يحمله بداخله نتيجة لتلك الجريمة الشنعاء، فهو من خلال هذه الرموز الطبيعية أراد أن يعبّر لنا عن حالاته النفسية المتأزّمة التي عكست أزمة المجتمع في تناقضاته وانكساراته المستمرة، وعبّر من خلالها أيضًا عن رفضه للواقع السيّء .

ISSN: 2335-1381
مارس 2019

ومن الرموز الطبيعية التي وظّفها الشاعر في ثنايا بنائه الشعري ليرمز لنا بها على القوّة والشدّة (الريح)، ففي معجمه الشعري وردت هذه اللفظة بصيغة المفرد أحيانًا، وأحيانًا أخرى بصيغة الجمع (الرياح)، فالشاعر حين يعبّر عن ثورته وغضبه يستعمل الريح رمزًا لها، كما في النص التالي :

الريـح في سـاعدِي قاصِـفَة

والجـمرُ في مقلـتِي لاهِـب

والأرضُ من قدمِـي راجفَة

فالريح رمز لغضب الشاعر وثورته وانفعالاته، ولكي يعبّر لنا عن شدّة غضبه لم يكتفي بعصف الريح كما هو معهود، بل جعلها تقصف مثل الرعد من شدّة قوّتها، ولما كان خمار شاعرًا ثوريًا -إن صح هذا التعبير- فقد استعمل رموزًا تتماشى وثورته فاستخدم رمز الريح دلالة على القوّة ورمزًا للثورة والتحدي، والملاحظ على هذه الأسطر الشعرية احتواؤها على مجموعة من المفردات تحمل في معانيها القوّة والشدّة (الريح/قاصف)، (الجمر/لاهب)، (الأرض/راجفة).

وهكذا وجدنا أن الطبيعة بعناصرها المختلفة كانت منهلًا استقى منه الشاعر بلقاسم خمار رموزه للدلالة والإيحاء على تجربته ورؤيته الشعرية، بالإضافة إلى كونها وسيلة للتعبير عن خفايا نفس الشاعر، كما أن هذه الطبيعة تثير في نفس المتلقي جمالًا وإحساسًا، كما تشد انتباهه لما تحمل في طياتها من البساطة والإبداع .

النتائج :

ونخلص في الأخير إلى أهم النقاط التالية:

-الرمز وسيلة فنية وسيطة بين الشاعر والمتلقي، يوظّفه الشاعر ليعبّر به عن أفكاره وخياله، وهو يعد وسيط فكري ينقل رؤى الذات الشاعرة إلى المتلقي للتعرف عليها في سلسلة أحداث النص الشعري .

-وجد خمار في تلك الرموز ودلالاتها متنفّسًا عامًا عمّا يعانيه الإنسان العربي في ذلك العصر، وكذلك على ما تعانيه البلاد من أوضاع كانت سائدة في ذلك الزمن، قدّمها تقديمًا متكامل الأبعاد والصفات، سهّلت على المتلقي فهمها وتحديد سلوكها ونشاطها وبالتالي فَهْم مقصود الشاعر، وإدراك تفاصيل الموضوع وأحداثه ومقوّماته.

-ظلّ خمار يعاني تجربة واقعية أخذت منه كل مأخذ، وسيطرت عليه بكل حواسه وأعماق وعيه، لذلك فهو يرى الوطن يختلط ويمتزج بكل شيء، فاتّخذ من كل شيء حوله، وكل ما يجول في نفسه رمزاً لهذا الوطن .

-استخدم الشاعر رموزًا متعدّدة مختلفة المصادر، أسهمت في تجسيد رؤيته للواقع من حوله، منها الشخصيات التاريخية، لما لها من دلالة قويّة واتصال متين بالتاريخ، ولما ترمز له هذه الشخصيات من شجاعة وبطوله وتضحية في سبيل رفع راية الله أكبر، وظّفها الشاعر لتكون عنصراً هاماً في التعبير الشعري، حيث ارتقى بها من مستوى الإنسان العادي إلى مستوى الرمز الفني .

-كان الرمز الطبيعي فضاءً شعريًا استوعب موضوع الشاعر، واتّسع لحمل تجربته، كما أن الرمز الطبيعي كان كثير الحضور متنوّع الدلالة في خطابات خمار الشعرية. ولعل الشاعر يكون قد تأثّر بالمدرسة الرومانسية التي تأثّر بها

أدباء المشرق العربي على الخصوص في فترة وجود الشاعر هناك، كل ذلك ساعد الشاعر أن ينسج من الطبيعة قصائد متعدّدة.

هذه إضاءات على شعر محمد بلقاسم خمار، لا أزعم القول أنّها ترصد كل النقاط الفنية لديه، وإنّما تلقي الضوء على ما استوقفني في شعره من رموز عامة تلخّص هذه الدراسة، وما أسعفني من جهد في رصدها وتتبّعها، ومهما يكن من أمر هذه الدراسة فإنّنا أمام شاعر لم يوفّ حقّه، ودليل ذلك قلّة الدراسات التي أفردته موضوعاً لها، وأنا مدرك أنه ما يزال في حاجة إلى البحث والاستقصاء، وما يزال الباب مفتوحًا أمام الباحثين لاستقصاء جوانب أخرى من تجربة الشاعر الإبداعية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص.

1- أحمد قنشوبة، ظاهرة تنصيص التاريخ في الشعر الشعبي الجزائري، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد الخامس، جوان 2009، بسكرة، الجزائر.

2- الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط2، 1995، الرياض، السعودية.

3- آمنة بلعلى، أثر الرمز في بنية القصيدة العربية المعاصرة (دراسة تطبيقية)، ديوان المطبوعات الجامعية، (دط)، 1995، الجزائر.

4- أنطوان كرم، الرمزية في الأدب العربي الحديث، دار الكشاف، (دط)، 1994، بيروت.

5- تشارلز فيدلسون الابن، الرمزية والأدب الأمريكي، ترجمة: هاني الراهب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ط1، 1976، دمشق.

6- الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط1، 2002.

7- أبو الحسين إسحاق بن سليمان بن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تحقيق: أحمد مطلوب، خديجة الحديثي، مطبعة العاني، ط1، 1967، بغداد.

8- خالد الكركي، رموز الرفض والثورة العربية في الشعر الحديث، دراسات الجامعة الأردنية، المجلد الرابع عشر، العدد السابع، 1987، الأردن.

9- خالد سعيد، حركية الإبداع، دار العودة، (دط)، 1979، لبنان.

10- خالدة سعيد، حركية الإبداع في الشعر العربي الحديث، دار العودة، ط2، 1982، بيروت.

11- خليل رزق، شعر عبد الوهاب البياتي (في دراسة أسلوبية)، مؤسسة الأشرف، ط1، 1995، بيروت، لبنان.

12- رشيدة أغبال، الرمز الشعري في شعر محمود درويش، مجلة علامات، نادي جدة، العدد: 26، السعودية.

13- ريتا عوض، أسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط3، 1983، بيروت.

14- ريم محمد طيب الحفوظي، الرمز الشعري في " قصيدة بابل" لبشرى البستاني قراءة في التشكل والدلالات، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد: 14، العدد:2، آذار 2007، العراق.

15- الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002، بيروت، لبنان.

16- ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، (دط)، (دت)، القاهرة.

17- عاطف جودة ناصر، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس، ط1، 1978، بيروت .

18- عبد الله الركيبي: - قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، معهد البحوث والدراسات العربية، (دط)، 1970.

19- تطور النثر الجزائري الحديث 1830-1974، ط1، 1975، المؤسسة العربية للكتاب، تونس، بالاشتراك مع المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

20- الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (دط)، 1982، الجزائر.

21- عبد المنعم خفاجي، عبد العزيز شرف، معارك فاصلة في التاريخ الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، ط2، 1992، مصر.

22- عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر، ط3، بيروت، لبنان .

23- عصام حفظ الله واصل، التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر- أحمد العواضي أنموذجا، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2011، عمان.

24- علي جعفر العلاق، في حداثة النص الشعري –دراسة نقدية، دار الشروق، ط1، 2003.

25- علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، (دط)، 1997، القاهرة.

ISSN: 2335-1381
مارس 2019

26- ابن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، دار الحديث، (دط)، 1423هـ، القاهرة.

27- كريستوفر بيطلر، التفسير والتفكيك والأيديولوجية، ترجمة: نهاد صليحة، مجلة فصول، المجلد الخامس، العدد الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000.

28- ماجد النعامي، توظيف التراث والشخصيات الجهادية والإسلامية في شعر إبراهيم المقادمة، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية مجلد 15، عدد 1، 2007، غزة، فلسطين.

29- محمد بلقاسم خمار، الأعمال الشعرية، ج1، ج2، الأعمال الشعرية والنثرية (شعر)،مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، (دط)، 2009، الجزائر.

30- محمد عبد الرحمن يونس، شهريار وشهرزاد في الخطاب الشعري العربي المعاصر، مجلة جامعة ابن رشد في هولندا، العدد السابع، ديسمبر 2012، هولندا.

31- محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، ط3، 1984، القاهرة.

32- مسلم حسب حسين، النص الأدبي دراسات في البنية والدلالة، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2007.

33- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، 1414هـ، بيروت.

34- ناصر لوحيشي، الرمز في الشعر العربي، عالم الكتب الحديث، ط1، 2011، أربد، عمان.